75-960931

الفارابي عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الثالث ١٣٩٥ - ١٩٧٥

كتاب قاطيغورياس

أي المقولات

لأبي نصر محمد بن محمد الفارابي *

تحقيق

نهاد ككليك

الكليات ضربان : ضرب يعرف من موضوعاته كلها ذواتها ولا يعرف من موضوع اصلا شيئا خارجا عن ذاته وهو كلي الجوهر ، وضرب يعرف من موضوعات له ذواتها ومن موضوعات له اخر اشياء خارجة عن ذواتها وهو كلى العرض .

والاشخاص ضربان : ضرب له موضوع يعرف من موضوع ما هو خارج عن ذاته ولا يعرف من موضوع اصلا ذاته وذلك شخص العرض، وضرب لا يعرف من موضوع أصلا ذاته ولا شيئا خارجا عن ذاته وهو شخص الجوهر .

فالجوهر بالجملة هو الشيء الذي لا يعرف من موضوع اصلا شيئا خارجا عن ذاته ، والذي هو بهذه الصفة ضربان : ضرب يعرف مع ذلك من جميع موضوعاته ذواتها وهو كلى الجوهر ، وضرب لا يعرف من موضوعاته اصلا ذاته وهو شخص الجوهر .

والعرض بالجملة هو الذي يعرف من موضوع ما شيئا خارجا عن ذاته وذلك ضربان : ضرب يعرف مع ذلك من موضوع اخر ذاته وهو كلية ، وضرب لا يعرف من موضوع اصلا ذاته وهو شخصية . والعرض المذكور في هذا الموضع اعم من المذكور فيما تقدم وذلك ان هذا يشتمل الخاصة والعرضين المذكورين فيما تقدم فكانه جنس لهما وهما كالنوعين له ويسمى احد نوعيه باسم جنسه . وآرسطو طاليس يسمى المحمول الكلي الذي يعرف ذات الموضوع « المقول على موضوع » والذي يعرف من موضوع ما شيئا خارجا عن ذاته « المقول في موضوع » . فيكون الاشياء منها

---

* نشر الاستاذ المحقق نهاد ككليك هذا النص في مجلة Islam Tetkikleri Enstitüsü Dergisi (مجلة معهد الدراسات الاسلامية) الصادرة في استانبول (المجلد الثاني ، القسم ـ٢) سنة ١٩٦٠ . ولندرة هذه المجلة ، وصعوبة الوقوف عليها رات هيئة تحرير المورد تقديم هذا النص الفارابي القيم الى القراء منتزعا من المجلة التركية المذكورة (المورد) .

ما هو على موضوع ــ لا في موضوع اصلا ــ وهو كلى الجوهر ، ومنها ما هو على موضوع ما ــ وهو كلى العرض ، ومنها ما هو في موضوع ــ لا على موضوع اصلا ــ وهو شخص العرض ، ومنها ما ليس هو في موضوع ولا على موضوع اصلا وهو شخص الجوهر ، فالجوهر : هو جنس واحد عال وتحته انواع متوسطة وتحت كل واحد منها انواع ايضا الى ان ينتهي الى انواع لها اخيرة وتحت كل نوع منها اشخاص ولكل جنس عال فصل مقسم وليس له فصل مقوم ولكل نوع اخير منها فصل مقوم وليس له فصل مقسم ، ولكل جنس متوسط فصل مقوم وفصول مقسمة .

ولعرض تسعة اجناس عالية تحت كل واحد منها أنواع أيضا متوسطة فينحدر كل نوع منها ــ على ترتيب ــ الى ان ينتهي جميعا الى انواع اخيرة : لكل جنس عال منها فصل مقسم ولكل نوع اخير منها فصل مقوم ولكل جنس متوسط منها فصل مقوم وفصول مقسمة .

فالاجناس العالية كلها عشرة : الجوهر والكمية والكيفية والاضافة ومتى واين والوضع وله وان يفعل وان ينفعل .

القول في الجوهر

فالجوهر هو الذي تقدم رسمه ، وذلك مثل الفضايا والكواكب والارض واجزائها والماء والحجارة واصناف النباب واصناف الحيوان واعضاء كل حيوان منها لتشترك الجنس العالي الذي يعم هذه وما اشبهها الجسم او المتجسم . فالجسم : منه متغذ ومنه غير متغذ . والجسم المتغذى منه حساس ومنه غير حساس . والجسم المتغذى الحساس : هو الحيوان . والحيوان منه ناطق ومنه غير ناطق ، فالحيوان الناطق هو الانسان ، والحيوان غير الناطق تحته باقي انواع الحيوان مثل الفرس والثور والحمار وغيرها . والجسم المتغذى في غير الحساس تحته باقي انواع النبات . والجسم غير المتغذى يدخل تحته السماء والكواكب والارض والماء والنار والحجارة وسائر ما ما اشبهها . واشخاص هذه هي اشخاص واجناسها وانواعها كليات الجوهر . واشخاص الجوهر هي التي يقال انها « جواهر أول » وكلياتها « جواهر ثوان » لان اشخاصها اولى ان يكون جواهر اذ كانت أكمل وجودا من كلياتها من قبل انها احرى ان تكون مكتفية بانفسها في ان يكون موجودة ، واحرى ان تكون غير مفتقرة في وجودها الى شيء آخر ، اذ كانت غير محتاجة في قوامها الى موضوع أصلا لانها ليست في موضوع ولا على موضوع . واما كلياتها فانها بما هي كليات تحتاج في قوامها الى اشخاص الجوهر . اذ كانت يقال على موضوعات وكانت موضوعاتها أشخاص الجوهر الا ان حاجتها الى موضوعاتها لا يخرجها عن ان يكون جواهر ، اذ كانت انما يقال على موضوعاتها لا انها في موضوعاتها . والتي يقال على موضوعات تعرف ماهيات تلك الموضوعات وبمعرفتها تحصل معرفة تلك الموضوعات معقولة والشيء انما يصير معقولا بان تعرف ماهيته ، فأشخاص الجواهر تصير معقولة بان يعقل كلياتها ، والمعقولات منها انما صارت موجودة بوجود

اشخاصها . فاشخاص الجوهر اذن تحتاج في ان تكون معقولات الى كلياتها ، وكلياتها تحتاج في ان تكون موجودة الى اشخاصها . اذ لو لم يوجد اشخاصها لكان ما يتوهم منها في النفس مخترعا كاذبا وما هو كاذب فغير موجود ، فالكليات اذن انما صارت موجودة باشخاصها واشخاصها معقولة بكلياتها فلذلك صارت كلياتها ايضا جواهر ، اذ كان معقولات الجواهر التي هي بينة انها جواهر وصارت في الرتبة ثواني ، اذ كان وجودها بوجود اشخاصها . واما ما عدا كليات الجواهر من المحمولات على الجواهر الاول فانها تحتاج في ان تكون موجودة الى الجواهر اذ كانت في موضوع وموضوعاتها هي : الجواهر الاول : لانها لا تعرف ماهيات الجواهر فلذلك لم تكن المعقولات منها معقولات الجواهر ، لم تكن الجواهر محتاجة في ان تصير معقولة اليها ، بل هي احرى ان تكون محتاجة في ان تصير معقولة الى الجواهر فهي مفتقرة في كلا الامرين الى الجواهر ، والجواهر مستغنية عنها في كلا هذين الامرين فلذلك ليس هي جواهر اصلا ، وانواع الجواهر الاول احرى ايضا ــ على ذلك المثال ــ ان تكون جواهر في اجناسها ، وذلك ان تعريف الانواع لماهيات الجواهر الاول اخص واكمل من تعريف اجناسها لها ، فلذلك تكون معقولات انواعها احرى ان تكون معقولات الجواهر من معقولات اجناسها وايضا : فان أجناسها تحتاج في أن تكون موجودة الى أنواعها واشخاصها ، وانواعها تحتاج في ان تكون موجودة الى اشخاصها فقط . فحاجة انواعها ان تكون موجودة الى موضوعاتها اقل من جهة ما هي موضوعات وحاجة اجناسها الى موضوعات اكثر من جهة ما هي موضوعات فانواعها ، اذن احرى ان تكون مكتفية في وجودها من اجناسها وهما جوهران فأنواعها اذا أحرى أن تكون جواهر من اجناسها .

القول في الكم

والكم هو كل شيء امكن ان يقدر جميعه بجزء منه مثل العدد والخط والبسيط والمصمت والزمان والمكان ومثل الالفاظ والاقاويل ، فانه ان اخذ اي عدد اتفق وجد له جزء يقدره او ما هو مساو لجزء منه مثل الخمسة : فان الواحد يقدره خمس مرات ، ومثل العشرة : فان الاثنين يقدره خمس مرات ، وكل عدد اما أن يقدره الواحد فقط مثل الخمسة والسبعة وما اشبهها واما ان يقدره الواحد وعدد اخر مثل الستة ، فان الواحد يقدره ست مرات ويقدره الاثنان ثلاث مرات ، والثلاثة مرتين ، وكذلك الخط فان الذراع يقدره ، وذلك اما جزء منه او ما هو مساو لجزء منه وكذلك يمكن في كل بسيط ان يأخذ بسيطا اصغر منه ويقدر به الاكبر وكذلك المصمت وكذلك الزمان . فانك تأخذ الساعة الواحدة فتقدر بها اليوم وتأخذ اليوم فتقدر به الشهر والشهر : فيقدر به السنة ، والالفاظ ايضا من الكم لانه يمكن في كل واحد منها ان يقدر جميعه بجزء منه وكذلك ان في الالفاظ اشياء : منزلتها منها منزلة الاذرع من الاطوال فان الالفاظ تأتلف من الحروف والحروف منها مصوت ومنها غير مصوت ، فالمصوت مثل الالف والواو والياء ومثل الفتحة والضمة والكسرة،

وغير المصوت الحروف الباقية مثل النون والميم واللام وغيرها ... فالمصوت : منه ممدود مثل الالف والواو والياء ومنه مقصور كالفتحة والضمة والكسرة ، والمركب من حروف مصوت وغير مصوت فلنسم المقطع ، والمقطع منه ممدود ومنه مقصور ، فالمقطع الممدود هو الذي مصوته ممدودة مثل اولو (و) اولى ، والمقصور هو الذي مصوته مقصورة مثل « ل » أو « ل » أو « ل » والمقاطع المقصورة متى ردفتها حروف غير مصوتة مثل « لن » و « لن » و « لن » اجريت مجرى المقاطع الممدودة اذ كان زمان النطق بهما سواء واذا تركب صنفا المقاطع بعضها الى بعض مثل ان تؤخذ المقاطع المقصورة فتردف بالممدودة وما جرى مجراها مثل «ملا» او «ملو» او «ملى» وأشباه ذلك او تؤخذ الممدودة ، فتردف بالمقصورة مثل «بان» او «بين» او تركب تركيبات غير هذه مما يمكن في لسان ما ، فليست هي مقاطع ولا تجرى مجراها ، بل ينبغي ان يسمى باسماء آخر وقد يمكن ان يتركب هذه المقاطع ضروبا من التركيبات وتركب هذه بعضا الى بعض فتحدث اشياء اخر اعظم مما تقدم ، واصغر مما تقدر به الالفاظ هي المقاطع ثم من بعدها ماتركب من صنفي المقاطع الممدودة وما جرى مجراها ، والمقصورة تقدر بها الالفاظ الا ان التقدير بها تقدير منجر وناقص . ومن تركيبات المقاطع ما قدم فيه المقطع المقصور واردف بالممدود كقولنا : ملا وملو . وهو اكمل تقديرا بما اردف بالمقاطع المقصورة ، وكثير من الاقاويل يقدر بواحد من هذه فيستغرق جميعه وكثير منها مالا يستغرق الواحد من هذه جميعه بل يحتاج الى ان يقدر باثنين من هذه او اكثر على مثال ما توجد عليه الاطوال ، فان منها ما يقدره ذراع واحد فيستغرقه ومنها ما لا يستغرقه ذراع واحد بل يحتاج في تقديره الى ذراعين مختلفين ،وهذا الذي ذكرناه يوجد في جميع الالسنة . وقد يمكنك ان تاخذ مثال ذلك فيما يوجد في اللسان العربي : فان اهل العلم به يسمون المقاطع المقصورة: الحروف المتحركة ، والمقاطع الممدودة التي تجرى مجراها الاسباب وما يمكن ان يتركب في لسانهم من صنفي المقاطع يسمونه الاوتاد ثم يركبون بعض هذه الى بعض فيجعلون منها مقادير اعظم من هذه (و) يقدرون بها ألفاظهم وأقاويلهم الموزونة ، مثل فعولن ومفاعيلن ومستفعلن ، فاذا كان كذلك فكل لفظ فانه يمكن ان يقدر بمقطع ممدود او مقصور او بالمركب منهما ، فالمقاطع هي اصغر الاجزاء التي يمكن ان يقدر بها الالفاظ ، والمركب منها اعظم منها ، فهذه الاشياء في الالفاظ ، مثل الاذرع في الاطوال .

والكم منه متصل ومنه منفصل : فالمتصل هو كل ما أمكن ان يفرض في وسطه حد ونهاية يلتئم عندها جزءآن اللذان عن جانبي الحد المفروض فتكون تلك النهاية نهاية مشتركة للجزئين مثل الخط فانه قد يمكن ان يفرض في وسطه نقطة يلتئم عندها اجزاء الخط التي عن جنبتى النقطة وتكون تلك النقطة نهاية مشتركة لهما وكذلك البسيط (فانه) يمكن ان يفرض في وسطه خط يجعل نهاية مشتركة لجزئيه اللذين عن جنبتي ذلك الخط وكذلك الجسم مثل المكعب : فانه يمكن ان يفرض في وسطه بسيط يقطعه يكون نهاية مشتركة ، يلتقى عندها جزءآ المكعب اللذان عن جنبتي ذلك البسيط

وكذلك الزمان : فانه يمكن ان يوجد فيه ايضاشيء ما قياسى الى الزمان كقياس النقطة الى الخط وهو : الآن ، فيكون ذلك حدا مشتركا بين زمانين: ماض ومستقبل .

والمنفصل هو الذي لا يمكن ان يوجد في وسطه شيء منه حد يجعل نهاية مشتركة لجزئيه اللذين يتكافيانه مثل العشرة : فانه الخمسة والخمسة اللتان هما اجزاؤها وليس يمكن ان يوجد بينهما شيء خارج عن احدهما يجعل نهاية مشتركة يلتقى عندها آحادهما كما يمكن ذلك في الخط ، ولا ايضا يمكن ان يجعل شيء من آحدهما او احدآحادهما نهاية مشتركة لهما فيخفظان تساويهما ، فانك ان اخذت احد آحاد الى خمسة منها (ما)شئت ، فأردت ان تجعله نهاية مشتركة بقى الباقي منها اربعة فلا تبقى الخمسة مخفوظة الآحاد ،وكذلك غيرها من العدد ــ كان زوجا او فردا ــ ، والالفاظ ايضا كذلك : فان الحروف لا يمكن ان يوجد بينها حد يجعل نهاية مشتركة لحرفين ولا (يمكن) ان يوجد حرف واحد نهاية مشتركة لجزء في لفظة او قول : فانك ان فعلت ذلك نقص من أحد الجزئين حرف فتغير وصار شيئاآخر !..

والكم منه ايضا ما قوامه من اجزاء فيه لهاوضع بعضها عند بعض ومنه ما قوامه من اجزاء فيه ليس لها وضع بعضها عند بعض ، ومنه ما قوامه من اجزاء فيه لها وضع بعضها عندبعض : هو الذي تكون اجزاؤه كلها موجودة معا ، وتجد كل جزء منه في جهة ما من جهات ذلك الكم ، وتكون تلك الجهة محدودة يمكن ان يرشد اليها اما بالاشارة واما بالقول ، ويكون الجزء الذي يجاوره ويلتئم به في باقي اجزاء ذلك الكم محدودا ايضا فيعلم بأي جزء من سائر اجزائه يلتئم ويتصل ، فما وجد في اجزائه هذه الشرائط الاربع فهو الذي قوامه من اجزاء فيه لها وضع بعضها عند بعض : وأبين مما يكون ذلك في الاجسام المختلفة الاجزاء : مثل الانسان . فان أجزاءه يوجد معا وأي جزء أخذت منه ــ مثل رأسه مثلا ــ فانك تجده في جهة ما منه وتلك الجهة محدودة ، يمكن ان يرشد اليها : وهي الجانب الاعلى منه ونعلم مع ذلك اي جزء يجاوروبأي جزء يتصل . فانه يتصل به الرقبة ، وكذلك الجسم المتشابه الاجزاء مثل الذهب : فان الجزء الذي تفرضه انت منه وتجده هو مثل الرأس الذي هو محدود بالطبع ، فانك تجد ايضا ذلك الجزء من الذهب في جانب منه ويمكنك ان يرشد اليه انه من فوقه او اسفله او غير ذلك من الجوانب ويعلم مع ذلك انه يتصل من اجزائه الباقية بالجزء الذي هو من يمينه او يسيره ، وكذلك الخط والبسيط والجسم . فان في كل واحد منها تلك الشرائط الاربع . ولا تقدر ان تجد ذلك في الزمان : فان اجزاء الزمان لا يوجد معا ، اذ لا يمكن ان يثبت اصلا ولا اجزاء اللفظ ، فان حروفه كلما انطق بشيء منها مضى ، ولا يمكن ان يوجد منها اثنان معا واما العدد فليس بشيء منه جوانب : اذ ليس يمكن ان يكون في مكان اصلا ــ ولا ايضا اجزاؤه يلتئم بعضها ببعض لا باتصال ولا بمماسة ــ فهذه الثلاثة لا وضع لاجزائها اذ كانت تنقصها عن شرائط الوضع اما كلها واما بعضها . فهذه هي الفصول العظم التي للكم .

فالكم المتصل منه ما قوامه من اجزاء فيه لهاوضع بعضها عند بعض في جهة واحدة : وهو الخط،

ومنه ما لاجزائه وضع بعضها عند بعض في جهتين وهو البسيط ، ومنه ما لاجزائه وضع بعضها عند بعض في ثلاث جهات : وهو المصمت ، وليس يوجد جهات اكثر من هذه الثلاثة . والذي قوامه من اجزاء فيه لها وضع يسميه اصحاب التعاليم الطول ويقسمونه بان الطول منه ما هو طول بلا عرض اصلا وهو الخط ومنه ما هو طول بعرض فقط وهو البسيط ، ومنه ما هو طول بعرض وعمق او سمك وهو : المصمت ، فالكم المتصل الذي لاوضع لاجزائه هو الزمان . والبسيط منه ما يخص الجسم وهو نهايته ، ومنه ما هو قريب منه ، منطبق على بسيط الخاص (و) مطيف به من حوله وهذا : هو المكان على رأى ارسطوطاليس . والبسيط الخاص به مطيف بالجسم ، تختلف اشكاله ، وعلى حسب اختلاف اشكاله تختلف اشكال البسيط القريب المنطبق عليه المطيف به وانما يكون البسيط القريب مقعر جسم آخر محيط به فقط ، وقوم آخرون يرون ان مكان الماء الذي في الاناء ، ليس هو مقعر الاناء بل الفضاء والبعد الذي يحيط به المقعر . وذلك الفضاء والبعد : وهو حجم خلو من موضوع وخلو من جميع الكيفيات ، وحجم الماء مقترن بكيفيات مثل الرطوبة والبرودة وغيرهما . وكذلك ان كان فيه بدل الماء هواء او غيره ، ويرون ان حجم الماء اذا حصل في الاناء شاع في حجم الفضاء كليته وتطابقا : فانطبق سطح الماء وعمقه على سطح الفضاء وعمقه ، ويرون ذلك في كل جسم محسوس ، وان مكان كل جسم محسوس بهذه الصفة حتى العالم بأسره ، فبين ان حجم الفضاء يمكن ان يقدر جميعه بجزء منه ، والمكان اذا بحسب الرأيين هو من الكم المتصل وذلك اما ان يكون بسيطا قريبا منطبقا على بسيط الذي يخصه ، او حجما قريبا ينطبق على حجمه الذي يخصه ، واما اي الرأيين هو الحق ؟ ففي العلم الطبيعي بين !

والكم المنفصل منه ما هو مؤلف من اجزاء : وهو العدد ، ومنه ما هو مؤلف من حروف : وهو اللفظ . فهذه الانواع هي كم بأنفسها وذواتها ، وسائر ما يجعل « كما » فانه انما يجعل في الكم لا لذواتها بل لاجل هذه : وهي مثل الالوان والحركة ولا سيما النقلة والثقلة والخفة وما اشبهها . فان كل لون اذ كان مادا بامتداد البسيط او شايعا في الجسم بأسره : وكان امتداده بامتداد البسيط او الجسم . فيقدر بتقدير البسيط او الجسم (او المصمت) . والنقلة ايضا ممتدة بامتداد البعد الذي عليه ينتقل المنتقل وبامتداد الزمان الذي فيه يكون النقلة . فلذلك يقدر النقلة بالبعد والزمان والثقل ايضا شايع بأسره في كلية الجسم ويتفاضل بتفاضل الاجسام التي من نوع كل واحد ، وكذلك الخفة ! ولاجل هذا يستعمل الثقل في التقدير : فيقدر به كثير من الاجسام ، واما المكاييل فانها يقدر بها الاشياء المكيلة أما على رأي أرسطوطاليس فبسايطها المقعرة التي تنطبق على محدبات الاجسام المكيلة واما على رأي غيره فيحجم الفضاء الذي ينطبق به على حجم الجسم المكيل ويشيع فيه وكأنها أمكنة لها ، والاجسام تتفاضل بتفاضل أمكنتها وتتساوى بتساويها بحسب الرأيين جميعا .

الكيفية هي بالجملة الهيئآت التي بها يقال في الاشخاص كيف هي ، وهي التي يجاب بها المسألة عن شخص : كيف هو ؟. واشترط في رسمهــا قولنا في الاشخاص ، ليفرق بينها وبين الفصول لان الفصول كيفيات ايضا ، اذ كانت هيئآت بها يقال في الانواع كيف هي ؟ وتنقسم الكيفية التي هي الجنس العالي ، الى اربعة اجناس متوسطة : اولها الملكة والحال ، والثاني مايقال بقوة طبيعية ولا قوة طبيعية ، والثالث الكيفية الانفعالية والانفعالات ،والرابع الكيفية التي توجد في انواع الكمية التي هي في الكمية بما هي كمية . والملكة والحال : كل هيئة في النفس وكل هيئة في التنفس بما هــو متنفس . والهيئات التي في النفس منها ما يحصل عن ارادة واختيار وهي : العلوم والصناعــات والاخلاق وما يجرى مجراها ومنها طبيعية وهــي العلوم الطبيعية التي يفطر الانسان عليها مثل علم المقدمات الاول وكالاخلاق التي تحصل للانســان بالفطرة ، ولكثير من الحيوانات وكذلك الصناعات الطبيعية التي قد توجد في كثير من ساير الحيوان مثل النساجة في بعض انواع العنكبوت ، واما الهيئات التي للمتنفس بما هو متنفس مثل الصحة والمرض : وهذه كلها اذا تمكنت حتى تعسر زوالها قيل لها ملكة ، واذا كانت غير متمكنــة وكانــت وشيكة الزوال قيل لها حال ولم تسم ملكة ، واسم الحال ايضا قد يستعمله ارسطوطاليس على العموم في ما قد تمكن منها وفيما لم يتمكن وكأنه جنس يعمها ويسمى احد نوعيه بالملكة والنوع الاخــر باسم جنسه .

والثاني (من الكيفة) يقال بقوة طبيعية ولاقوة طبيعية : فان انواعها متضادة يدخل احــد الضدين منهما في ما يقال بقوة طبيعية ، والاخر في ما يقال بلا قوة (طبيعية) وذلك مثل الصلابــة واللين . فان الصلابة تحت القوة الطبيعية ، واللين تحت ما هو لا قوة طبيعية فما يقول بقوة طبيعية هي الاستعدادات الطبيعية التي بها تفعل الاجسام بسهولة وتنفعل بعسر ، وما يقال بلا قوة طبيعية هي الاستعدادات الطبيعية التي بها تفعل الاجسام بعسر وتنفعل بسهولة وذلك مثل الشدة والضعف فــان الشدة استعداد طبيعي لان يفعل بسهولة وينفعل بعسر والضعف استعداد طبيعي لان يفعل بعسر وينفعل بسهولة . وكذلك الاستعداد الطبيعي الذي يوجد في بدن الانسان لان يفعل به فعلا ما : مثل المصارعة والملاكزة والمحاضرة فهو قوة طبيعية ،واما ما يحصل بالاعتياد من الخدق بالمصارعــة وجودة الاحيال للغلبة في الملاكزة والمحاضرة فليس بداخل في هذا الجنس لكن في الحال والملكة لانه صناعة ذهنية حصلت عن اعتياد وكذلك استعداد البدن ، لانه يجود به فعل صناعــة ما اذا كــان بالطبع والفطرة فهو في هذا الجنس . واما الصناعة فهي في الحال والملكة : وكذلك قولنا مصحاح فانه قوة ما طبيعية اذ كان استعدادا لان ينفعل بسهولة ويفعل بعسر .

(والثــالث) الــكيفيــات الانفعاليــة (والانفعالات) : ضربان ضرب في الجسم وهــو المحسوسات مثل الالوان والطعــوم والروايــح والملموسات ــ كالحرارة والبرودة ــ ، وضــرب

في النفس وهو عوارض النفس الطبيعية مثل الغضب والرحمة والخوف واشباه ذلك ، فما كان من هذه جميعا سريع الزوال سمي انفعالا وما كان منها متمكنا بطيء الزوال او غير زائل اصلا سمي باسم جنسه : وهو الكيفية الانفعالية ، على ان آرسطوطاليس في كثير من المواضع يسمي هذه كلها انفعالات كانت سريعة الزوال او بطيئة ، والكيفيات الانفعالية التي في الجسم وهي المحسوسات ، بعضها يقال فيها كيفية انفعالية لاجل انها تؤثر في الاعضاء التي بها نحس انفعالا واثرا عند احساسنا لها وادراكنا اياها . مثل الطعوم فانها تحدث في اللسان وفي اللهوات انفعالات وآثارا مثل ما تحدثه الطعوم العفصة من القبض في اللسان والطعوم الحريفة من الحرافة فيه وكالروايح التي تحدث يبسا او رطوبة في الدماغ او في الخياشيم وعلى مثال ما تفعله الروايح الحريفة من اللذع والحرافة ، وكذلك الحرارة والبرودة فان كل واحد منهما يؤثر عند ادراكنا له بحاسة اللمس حرارة او برودة في الاعضاء التي بها نحس بعضها ويقال فيه كيفية انفعالية لانها تحدث في الحواس انفعالا بل لاجل ان حدوثها في الاجسام تابع لوجود انفعالات يتقدم وجودها في تلك الاجسام وذلك مثل ما يحمر الانسان عند الخجل فان الخجل عارض يحدث في النفس فتبعه لون يحدث في الجسم ، وكذلك الصفرة الحادثة عن الفزع . وعلى هذا المثال لا يمتنع ان يكون حدث في الجسم المتلون عند اول تلونه انفعال ما بالطبع من حرارة او برودة او غير ذلك من الانفعالات الحسية . فيتبع ذلك الانفعال لون ما في الجسم . واما عوارض النفس: فانها انما جعلت في هذا الجنس ولم تجعل تحت الملكة والحال ، لانها ليست اخلاقا وانما تصير اخلاقا اذا صارت بحال ما من الاحوال او على مقدار ما من المقادير . فعند ذلك يجعل في الملكة والحال ويشبه ان يكون انما قيل فيها كيفيات انفعالية . لانها اذا حدثت في النفس احدثت معها في اجسام الحيوان انفعالات جسمية : مثل الفزع الذي يحدث الصفرة ، والخجل الذي يحدث الحمرة والغضب الذي يحدث في جسم الغضبان حرارة او صفرة .

الجنس الرابع مع الكيفيات : الكيفية التي توجد في انواع الكمية بما هي كمية ، مثل الاستقامة والانحناء في الخط والحديب والتقعير في الخطوط المنحنية وفي التي تلتقى على غير استقامة كالشكل وانواعه مثل الدائرة والمثلث والمربع وغيرها التي هي في البسائط والحلقة هي شكل ما وهي التي توجد في بسيط جسم المتنفس وكذلك الزوج والفرد في العدد : فانهما ايضا تحت هذا الجنس . وقد يتشكك في الخشونة والملاسة هل هما تحت هذا الجنس من الكيفية او تحت الوضع ، فان الخشن يوجد اجزاؤه التي على سطحه بعضها وضعه ارفع بعضها اخفض ، اذ كان بعضها أطول وبعضها أقصر فيكون وضعها في سطوح مختلفة . والاملس توجد اجزاؤه على سطحه كلها متساوية فيكون وضع جميعها في سطح واحد بعينه . فيظن ان معنى الخشونة والملاسة هذان ، فيجعلان لذلك في الوضع وقد يلحق الاملس متى كان كرة او حلقة ان تكون التي تخرج من مركزه الى جميع اجزاء سطحه متساوية فيكون شكل الاملس كريا ودائرة ، والخشن اذا كان كرة

او حلقة فان الخطوط التي تخرج من مركزه الـى اجزاء سطحه التي هي اطول (و) اعظم من التي تخرج الى التي هي اقصر والى التي هي غـــادة فيحدث من ذلك شكل كثير الزوايا • فقد يجعله الجاعل معنى الخشونة والملاسة اشكالها هـذه فيجعلان حينئذ في هذا الجنس من الكيفيـات وكأنهما اسمان مشتركان ، وكذلك يتشكك في التكاثف والتخلخل لكن ان كان التخلخل مثـل تنفس الصوف والتكاثف مثل تلبده فانهما تحت الوضع وذلك ان التخلخل انما يكون تباعد جزء الجسم بعضها عن بعض بان يدخل فيما بينهمـا اجسام غريبة والتكاثف تقارب اجزائه بان ينعصر ما فيها من الاجسام الغريبـة فيخرج وتتقـارب الباقية او تتماس ، وان كان يعنى بالتكاثف مثـل جمود الماء : فانه في الكيفية ، اذ كان ليس يعرض فيه ان ينعصر منه الاجسام الغريبة عند ذلك فيتقارب اجزاؤه وتتلبد اذ كـان الماء لا يصير جرمه عنـد جموده اصغر مما كان اصلا بل يحدث فيه شيء ما لم يكن فيما قبل ، وكذلك التخلخل ان كان مثل ذوبان الجمد فانه كيفية • لانه ليس يعرض فيه عند ذلك تتباعد اجزاؤه بمداخلة هواء او جسم اخر غريب له اذ كان لا يزيد في كميته ، بل هـذان حادثان فيه على مثال حدوث الحرارة فيما لم يكن حارا والبرودة فيما لم يكن باردا • فيكون التكاثف والتخلخل تحت الكيفية لكن ليس تحت الجنس الرابع بل هو اشبه ان يكون تحت الجنس الثاني منها بان التكاثف كالاستعداد لان يعسر به انفعاله والتخلخل لان يسهل انفعاله ، اذ كان التخلخل كالهواء والتكاثف اقل هواء ، هذان ان لم يكن فيهما صلابة فان الحجر هو كثيف وصلب والبلور والزجاج متخلخل صلب والبخارات المتكاثفة هي كثيفة ليست بصلبة والهواء والماء متخلخل غـير صلب •

القول في الاضافة والمضاف

الاضافة هي نسبة بين شيئين بها بعينها يقال كل واحد منهما بالقياس الى الآخر ، وهذه النسبة توخذ للاول منها فيقال بها بالقياس الى الثـاني وتوخذ بعينها للثـاني فيقال بها بالقيـاس الى الاول ، والشيئان اللذان يقـال كل واحد منهما بالقياس الى الآخر لاجل هذه النسبة ، وهمـا الموضوعان لهما : يسميان المضافين والمتضايفين ، ويستعمل عند قياس كل واحد منهما الى الآخر أحد حروف النسب مثل « من » و « الى » و « مع » وما أشبهها • وينبغي ان يكون لكل واحد منهما اسم يدل عليه من جهة ما هو مضاف ، الى قرينـه بنوع ما من انواع الاضافة وذلـك مثـل الاب والابن ، فان بينهما نسبة واحدة يقال بها كل واحد منهما بالقياس الى الاخر : فان الاب أب لـلابن والابن ابن للاب ، وتلك النسبة بعينها اذا اخـذت صفة لاحدهما سميت ابوة واذا اخذت صفة للاخر سميت بنوة ، واسم احدهما من حيث يوصف بها (بعينها) أب واسم الآخر من حيث يوصف بهـا بعينها ابن وهما اسمان متباينان ، وكذلك العبـد والمولـى والاشـياء الموضوعة لاصناف الاضافة امور داخلة تحت سائر الاجناس العالية • فقـد تكون تحت الكمية مثل الستة والثلاثة : فـان

الستة ضعف الثلاثة والثلاثة نصف الستة ، وقد تكون تحت الجوهر مثل زيد وعمرو الموضوعين للابوة والبنوة ، وكذلك الموضوعان اللذان احدهما مولى والآخر عبد : فانهما تحت الجوهر ايضا لكن ليس يكونان مضافين اذا اخذا باسميهما الدالين عليهما من حيث هما من جنس آخر وقيس كل واحد منهما بقرينه دون ان يوخذ نوع من انواع الاضافة صفة لكل واحد منهما كما ليس يكون الموضوع للون ملونا من حيث هو جسم او من حيث هو حيوان او من حيث هو انسان او من حيث هو زيد دون ان يكون البياض ــ او نوع آخر من انواع اللون ــ صفة له ، فحينئذ ــ يقال انه ابيض وانه ملون : وقد يلحق للمضافين ان تكون ماهية لكل واحد منهما يقال بالقياس الى الاخر ــ بان يستعمل فيه بعض حروف النسبة، لكن ليس يكتفى في تحديدهما ان يقتصر على هذا الرسم وذلك ان لكل واحد منهما ايضا ماهية من حيث هما تحت جنس آخر ، فقد يمكن ان تكون ماهية كل واحد منهما التي له من حيث هو تحت جنس آخر : يقال له بالقياس الى ماهية قرينه، فلا يكونان من حيث اخذا بماهيتهما تلك من المضاف . فلذلك ينبغي ان يقال فيهما ان المضافين هما اللذان ماهية كل واحد منهما من حيث انه نوع من انواع الاضافة يقال بالقياس الى الاخر ، فحينئذ يكون كما قال ارسطوطاليس في تحديد الاشياء التي هي من المضاف على الكفاية . وذلك بان يقال انها التي لا وجود لها ان تكون مضافة بنحو ما من الانحاء ــ يعنى ان تكون ماهيتهما ووجودهما ان يكون لهما نوع من انواع الاضافة، فمتى لم يكونا بهذه الحال يقال لم يكونا مضافين. ولذلك ينبغي ان يكون اسماؤهما يدلان عليهما من حيث يوصفان بنوع مامن انواع الاضافة ، فمن المضاف ما يكون اسم الاول منهما من حيث انه نوع من انواع الاضافة مباينا لاسم الثاني مثل الاب والابن والعبد والمولى ، وربما كان اسماؤهما واحدا بعينه مثل الشريك والصديق والاخ وربما كان اسم الثاني مشتقا من اسم الاول مثل المعلوم المشتق من اسم العلم ، وربما كانت النسبة وحدها اسما واحدا لايهما جعلت صفة ويكون اسما للموضوعين من حيث كل واحد منهما مضاف الى الاخر لاجل تلك النسبة مشتقين من اسم النسبة مثل المالك والمملوك . فانهما مشتقان من اسم الملك الذي هو اسم لتلك النسبة ، وربما لم يكن ــ ولا لواحد منهما ــ اسم مشهور يدل عليه من حيث هو مضاف ، فيستعمل الجمهور عند ذلك اسمهما الدالين عليهما من حيث هما تحت جنس اخر ويقرنون به حرفا من حروف النسبة . كقولنا هذه اليد هي يد للانسان فان اليد ليس باسم دال عليه من حيث هو مضاف ولا الانسان . وكذلك يفعل ايضا اذا لم يكن لاحدهما اسم دال عليه من حيث هو مضاف . فانه يوخذ اسمه الدال عليه من حيث هو تحت جنس اخر وينسب الى قرينه الذي له اسم الاضافة وكثيرا ما يكون لكل واحد منهما اسم الاضافة فيفرط المضيف او يسامح ، فلا يأخذهما ولا يأخذ اسميهما الدالين عليهما من حيث هما تحت جنس آخر فلا تكون هذه الثلاثة مضافات في الحقيقة بل يظن بها انها مضافة، وارسطوطاليس يوصى فيما لم يتفق لها اسماء مشهورة ان يشتق لها اسماء تدل عليها من حيث هي مضافة وما كانت لها اسماء تدل على اضافتها : ان تؤخذ و لايفرط فيها ولا يسامح ، فحينئذ لايقع فيها شك . ويلحقها خواص المضاف :

ومن خواص المضاف : ان المضافين يرجع كل واحد منهما على الاخر بالتكافؤ في القول ، كقولنا الابن ابن للاب والاب اب للابن وهذه تنساق وتطرد في كل مضافين أخذ عند الاضافة اسماؤهما الدالان عليهما من حيث هما مضافان او اخترع اسم لما لم يكن له منهما اسم يدل عليه من حيث هو مضاف وتختل اذا فرط المضيف في ذلك كقولنا العبد عبد للانسان ولا يمكن ان يقال الانسان انسان للعبد وكذلك قولنا السكان سكان للزورق، فانه لا يمكن ان يقال الزورق زورق للسكان فاذا اشتق للزورق اسم يدل عليه من حيث اضيف اليه السكان فقيل مثلا السكان سكان الزورق دون السكان رجع بالتكافؤ بان الزورق ذا السكان هو ذو سكان بالسكان وكذلك ما اشبهه .

ومن خواصها : ان كل مضافين وجودهما معا ، فان العبد والمولى معا ليس يتأخر احدهما عن الاخر وكذلك الاب والابن وهذه تطرد وتنساق في كل ما هما مضافان بالحقيقة وكذلك اذا استوفى فيهما شرائط المضافين على ما قد قيل ومن شرائطها ان يؤخذا لجهة واحدة وهو ان يؤخذا اما جميعا بالقوة واما جميعا بالفعل ، فاما اذا اخذ احدهما بالقوة والاخر بالفعل وجد الذي منهما بالفعل متأخرا عن الذي هو منهما بالقوة . مثال ذلك العلم والمعلوم فانه قد يظن انه لا يلزم فيهما ان يوجدا معا فان المعلوم يوجد قبل العلم به وكذلك المحسوس قبل احساسنا له ، وهذا انما يلحق متى اخذ المعلوم معلوما بالقوة فانه متقدم لعلمنا له بالفعل وليس بمتقدم لعلمنا له بالقوة ولا متأخرا عنه . وكذلك ما هو بالقوة محسوس متقدم لاحساسنا له بالفعل وغير متقدم للحس بالقوة ولا متأخر عنه ، فاذا لم يوجدا معا بالقوة او معا بالفعل لم يكونا مضافين بالحقيقة واذا اخذا معا بالقوة او معا بالفعل كانا مضافين بالحقيقة ولم يكن ولا واحد منهما متقدما ولا متأخرا .

ومن خواصها : ان احد المضافين اذا عرف على التحصيل عرف قرينه الذي يضاف اليه ايضا على التحصيل ضرورة . ومعنى ذلك ان الموضوعين للاضافة قد يكونان نوعين من انواع سائر المقولات وقد يكونان شخصين ، فاذا كانا نوعين كان الذي يلحقها نوعا من انواع الاضافة ومتى كانا شخصين كان الذي يلحقها شخصا من اشخاص الاضافة . فاذا كان النوعان الموضوعان لها اسما يدل منهما على نوع الاضافة التي يعرف احدهما باسمه ذلك عرف ضرورة النوع الاخر الذي هو قرينه . وكذلك ان كان الموضوعان شخصين من سائر المقولات فكان لكل واحد منهما اسم دال على شخص الاضافة الذي يعرف احدهما باسمه : ذلك عرف ضرورة الشخص الاخر الذي هو قرينه . ويخفى ذلك من قبل ان اشخاص الاضافة ليست لهما اسماء تدل عليها من حيث هي اشخاص . فيضطر المضيف الى ان يدل عليهما باسم نوع تلك الاضافة او باسم جنسها . فلا يصير الشخص حينئذ معلوما من حيث له شخص الاضافة بل من حيث يوصف بنوع تلك الاضافة او بجنسها ، فلا يكون قد عرف ذلك الشخص من حيث هو مضاف على التحصيل ، فحينئذ لا يلزم ضرورة ان يعرف قرينه . وكذلك يلحق هذا بعينه متى كان الموضوعان نوعين من سائر المقولات ولم يكن لنوع الاضافة التي لهما اسم فاضطر المضيف الى ان يستعمل اسم جنس تلك الاضافة (و) صار

المضيف حينئذ انما عرف من حيث هو موصوف بجنسه . فلا يكون قد عرف ما هو مضاف على التحصيل ، والا فلا يلزم ضرورة ان يعرف قرينه . وكذلك اذا اخذت اسماؤها التي لها من حيث هي تحت جنس اخر ، وقد يلحق الشك في كثير من المضافات من جهة الاسماء المشهورة التي لها : فيظن بها انها ليست من المضاف وفي كثير مما ليس من المضاف انه من المضاف وذلك ان الاضافات قد تلحق اشياء كثيرة من انواع الكيفية واجناسها، فيتفق ان تكون التسمية التي لحقت بذلك النوع او الجنس من الكيفية تسمية تدل عليه من حيث هو مضاف ولا يكون له اسم يدل عليه من حيث هو كيفية ، فيجعل اسمه الدال عليه من حيث هو مضاف هو بعينه اسمه الدال عليه من حيث هو كيفية ولا تكون اسماء انواع ذلك الجنس اسماء لا تدل عليها من حيث هي مضافة اصلا بل تكون اسماء تدل عليها من حيث هي كيفيات . فيظن عندذلك في جنس تلك الانواع انه من المضاف لا من الكيفية ، وانواعه من الكيفية لا من المضاف . فيقع الشك فيه فيتعجب كيف يكون الجنس من المضاف لا من الكيفية ، وانواعه من الكيفية لا من المضاف تحت مقولة اخرى ، والسبب في ذلك الاضطرار الذي لحق الاسماء من قبل واضعها ، ولو كان ذلك الجنس اسمان : اسم يدل عليه من حيث هو كيفية واسم اخر يدل عليه من حيث هو مضاف . وكذلك في انواعه لم يقع الشك ، وكذلك ما اتفق فيه هذا من سائر المقولات مثل الجوهر والوضع وغير ذلك .

القول في مقولة متى

ومتى هو نسبة الشيء الى الزمان المحدود الذي يساوق وجوده وتنطبق نهايتاه على نهايتي وجوده ، او زمان محدود يكون هذا الزمان جزءا منه . وليس معنى متى هو الزمان ولا شيء مركب من جوهر وزمان ــ على ما ظنه قوم ــ . وهذه اللفظة عند الجمهور لفظة تستعمل سؤالا في الشيء عن زمانه المحدود . واصحاب المنطق يجعلونه اسما يدل على الشيء الذي سبيله ان يجلب به في جواب السؤال عن الشيء متى كان او يكون ، والزمان المحدود هو الذي حد بحسب بعده من الان اما في الماضي واما في المستقبل وذلك اما باسم له مشهور يدل على بعده من الان في الماضي والمستقبل اما في الماضي فكقولنا امس واول من امس وعام اول واول من عام اول ، ومنذ سنة ومنذ سنتين ، واما في المستقبل فكقولنا غدا وبعد غد والعام المقبل والى سنة والى سنتين ، واما بحادث فيه معلوم البعد من الان كقولنا : على عهد هرقل الملك او في زمان الحرب الفلانية ، والزمان المحدود الذي فيه الشيء اما أول واما ثانٍ ، هو بمثابة الاول فزمانه الاول هو الذي يساوق وجوده وانطبق عليه ولم يفصل عنه وزمانه الثاني هو الزمان المحدود الاعظم الذي زمانه الاول جزء منه مثل ان يكون الحرب في يوم من شهر من السنة ويساوقه ست ساعات من ذلك اليوم فان تلك الساعات هي زمانها الاول ، واليوم والشهر والسنة ازمنة لها ثوان ، فالحرب يقال انها كانت في السنة الفلانية لانها كانت في شهر من تلك السنة وكانت في ذلك اليوم لان المنطبق على وجودها هو ست

ساعات من ذلك اليوم وبالجملة فان الشيء يقال انه في الزمان الاعظم لانه كان في جزء من الاعظم التي ان ينتهي الى الزمان الذي ينطبق نهايتي وجوده وعلى ما ينفصل عليه وقد يكون السؤال بمتى عن نهايتي وجود الشيء وكذلك الجواب عنه اما نهايته الاولى فكقولنا متى ولد فلان فيقال في وقت كذا وكذا واما نهايته الاخيرة كقولنا متى مات فلان فيقال في وقت كذا وهذه وما يشاكلها هي انواع هذا الجنس الذي يسمى بمتى ويساوقه الزمان لوجود الشى غير تقدير الزمان لوجوده والزمان المقدر لوجود الشيء هو في الكم، ومثال ذلك يقال كم عاش فلان ؟ فيقال مائة سنة فان هذا هو الزمان المقدر لوجوده ، على ان الزمان المنطبق على وجود الشيء قد يستعمل في تقدير وجوده لان السنة التي يوجد فيها الحرب قد يقال فيها ان الحرب اقامت كذا وكذا شهرا من تلك السنة والفرق بين المنطبق والمقدر ان المنطبق قد يكون ايضا نهايات الزمان ، والمقدر ليس يكون الزمان فقط وكذلك المساوق ليس يكون الا الزمان فقط لان المساوق والمقدر انما يكونان شيئا منقسما والمنطبق قد يكون ايضا مالا ينقسم ونهاية الزمان غير منقسمة وكذلك نهاية الوجود غير منقسة .

القول في مقولة اين

واين هو نسبة الجسم الى مكانه وليس هو بالمكان ولا تركيب الجسم والمكان ، وبالجملة هو الشيء الذي سبيله ان يجاب به في السؤال عن الشيء « اين هو ؟ » كقولنا : في البيت . فان الاين ليس هو البيت لكن ما يفهم من قولنا في البيت فان حرف في دال على النسبة التي الى البيت ، وكل جسم طبيعي فله نوع من انواع الاين ! من ذلك الانسان ثم باقي انواع الحيوان وانواع النبات والحجارة ثم أجزاء العالم . ولكن اينات بعضها بينة من اول الامر بالمشاهدة واينات كثيرة منها غير بينة الا ببرهان وقياس ، وكل جسم فان له اينا اولا خاصا به وله واينات مشتركة تشتمل عليه وعلى غيره ، وبعضها اصغر واقرب الى الاول وبعضها اعظم وابعد من الاول ، مثال ذلك زيد : فان اينه الاول مقعر الهواء من المحيط به من البيت الذي هو فيه ولاجل ذلك هو في بيت من الدار وفي دار من المدينة وفي مدينة من جملة البلد وفي بلد من المعمورة وفي المعمورة من الارض وفي الارض من العالم : وفي العالم . وهذه كلها اينات غير بينة انما يقال انه في الاعم من اجل انه في الاعم من اجل انه في الاخص الى ان ينتهي الى مكانه الاخص المساوى له من البيت الذي هو فيه وهو مقعر الهواء المنطبق على بسيط الذي يخصه .

وانواع الاين : منها ما هو اين بذاته ومنها ما هو اين مضاف : فالذي اين بذاته كقولنا في الدار وفي البيت وفي السوق وما هو اين باضافة فهو مثل : فوق وتحت واعلى واسفل ويمنة ويسرة وقدام وخلف وحول ووسط وفيما بين وما يلي وعند ومع وما اشبه ذلك الا انه ليس يكون للجسم الا اين مضاف او يكون له ابن بذاته .

القــول في الوضــع

والوضع هو ان يكون اجزاء الجسم المحدودمحاذية لاجزاء محدودة من المكان الذي هو فيــه او منطبقة عليها • وذلك يوجد لكل جسم لان كل جسم فله اين على وضع ما ، وذلك مثــل ما في الانسان فان له انواع كثيرة من الوضع : كالقيام والقعود والانتصــاب والاضطجــاع والاتكــاء والانبطاح والاستلقاء • فان أجزاءه المحدودة مثل الراس والظفر والكتفين وسائر اجزائه ، يكون كل واحد منها في كل واحد من هذه الاوضاع محاذيالجزء من المكان الذي هو فيه او منطبقا عليه ، فاذا تغير وضعه تصير تلك الاجــزاء باعيانها محاذيــةلاجزاء اخر من اجزاء المكان وقد تتغير الامكنة فلا تتغير الاوضاع اذا كانت اجزاء الجسم تحاذي في المكان الثاني نظائر الاجزاء التي كانت تحاذيهــا في المكان الاول وكذلك في سائر الحيــوان وفي النبات وكذلك حال الاجسام المتشابهة الاجزاء ، وليس وضع الجسم في مكان هو ان يكون لــه وضع من جسم اخر • فان وضعه في المكان ليس هو بالقياس الى جسم آخر بل بالقياس الى نفسه• واما وضعه من جسم آخر فهو بالقياس الى ذلك الجسم الاخر على الشرائط الاربع التي ذكرت في باب الكم ، وهو ان يكونا موجــودين معا وان يكون احدهما في جهة من الجسم الاخر وتكون تلك الجهة محدودة يمكن ان يرشد اليها امــا بالاشارة واما بالقول ويكون الجسم الذي يحاذيه محدودا اي جسم هو ويلحق كلما له وضــع في جسم اخر ، اذ كانت الاجسام التي في العالــم كالاجزاء لجملة العالم وكانت متلاقية او متباينــة فانما تكون الاجسام موضوعة بعضها من بعض بحسب مراتب أمكنتها بعضها من بعض ، وكذلك لاجزاء كل جسم وضع بعضها من بعض بحسب مراتب تلك الاجزاء في ذلك الجسم • فالوضــع الذي هو للجسم بالقياس الى ذاته هو له في اينــه الذي هو بذاته اين ، والوضع الذي له من جسم اخر هو له في اينه الذي هو بذاته اين • والوضع الذي من جسم اخر هو له في اينه الذي يقــال بالاضافة • فان الامكنة لما كانت ضربين : ضربا بذاته وضــربا بالاضافــة صــار الوضــع ايضا بحسب ذلك ضربين : ضربا بذاته وضربــا بالاضافــة الا انــه ليــس يــكون لــه الا وضع بالاضافة او يكون له وضع بذاته ، ولما كان المكان الذي هو بذاته لا بالاضافة ضربين : ضرب هو للجسم اول وخاص له وضرب هو ثان ومشترك له ولغيره ، صار وضعه احيانا بالقياس الى مكانه الاول الخاص له واحيانا الى مكــانه الثاني المشترك له ولغيره حتى الى العالم وآفاقه •

القــول في مقولة له

و « له » هو نسبة الجسم الى الجسم المنطبق على بسيط او على جزء منه ، اذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به : مثل اللبس ، والانتقال والتسلح• فان اللبس يدل على نسبة الجسم الى جسم آخر منطبق على ما يسطحه اذ كان المحيط ينتقل بانتقال المحاط به • والانتقال ايضا يدل على شبيه هــذا

المعنى غير انه في جزء من الجسم . وكذلك التسلح: ومن انواعه ما هو طبيعي : مثل جلد الحيوان ولحاء الشجر ومنه ما هو ارادي مثل لبس الثياب ، واما الماء الذي في الاناء وبالجملة : الجسم في المكان ليس في جنس « له » لان الاناء لا ينتقل بانتقال الماء فيه ، وفي الجملة المكان بانتقال ما فيه لكن الامر بالعكس وهو ان الماء ينتقل بانتقال الاناء وكذلك الماء في القربة ، ليس شيء منه في مقولة « له » ، بل في مقولة « اين » .

القول في مقولة ان ينفعل

و « ان ينفعل » هو مصير الجوهر من شيء الى شيء وتغيره من امر الى امر وما دام سالكا فيما بين الامرين على اتصال يقال فيه انه ينفعل وقد يكون ذلك من كيفية الى كيفية مثل مصير الجسم من السواد الى البياض وهو : التبيض ، ومصيره من البرودة الى الحرارة وهو : التسخن ، فانه حين ما ينفعل يجر عنه ما كان فيه اولا ويحدث فيه ما يسلك اليه قليلا قليلا او شيئا شيئا على اتصال حتى الى ان ينقطع سلوكه فيقف . فهو في كل وقت حين ما ينفعل على جزء مما يحدث فيه غير محصل : فان الذي يتسخن قليلا قليلا فهو عند سلوكه الى الحرارة يحدث فيه اولا فأولا على اتصال جزء جزء من اجزاء الحرارة وينجر عنه من جزء جزء من اجزاء البرودة . الا انه لا يمكن ان يحصل ما دام ينفعل اي جزء حدث فيه من الحرارة ولا كم مقدار ما حدث منهما فيه ولا اي جزء بطل من البرودة ولا كم مقداره فانك كلما اردت ان تجد جزءا قد حدث ، فيه من الحرارة وتجد جزءا قد بطل من البرودة او مقدارا منها ، تجده قد زال عن ذلك الجزء وعن ذلك المقدار الى ان ينتهي الى اخر ما اليه يسلك فيقف . فحينئذ يمكن ان تجد اي جزء حدث وكم مقدار ما حصل منه ، ولا فرق بين قولنا « ينفعل » وبين قولنا « يتغير ويتحرك » . وانواع هذا الجنس هي انواع الحركة وهي الكون والفساد ، والنمو والاضمحلال ، والاستحالة والنقلة . فالكون هو المصير من « لاجسم » الى ان يحصل « جسم » او من « لا جوهر » الى ان يحصل « جوهر » . والفساد هو المصير من « جسم » الى ان يحصل « لا جسم » او من « جوهر » الى ان يحصل « لا جوهر » مثل تكون البيت وانبنائه قليلا قليلا وشيئا شيئا وجزءا جزءا على اتصال الى ان يحصل البيت . وكذلك السفينة وكذلك الزجاج . فان كل واحد من هذه ينجر عنه الاول شيئا شيئا على اتصال ويحدث فيه ما اليه يتغير شيئا شيئا على اتصال . والنمو هو ان يتغير الجسم من مقدار انقص الى مقدار أزيد في جميع اقطاره . والاضمحلال هو ان يتغير الجسم من مقدار ازيد الى مقدار انقص في جميع اقطاره . وهذان هما تغيران في الكم . والاستحالة هو تغير من كيف مثل التغير من برودة الى حرارة ومن سواد الى بياض . والنقلة هو من اين الى اين مثل التغير من أسفل الى فوق ومن اليمين الى اليسار او من سائر الامكنة .

وقد يوجد في انواع « ان ينفعل » تضاد : فان الحركة من فوق الى اسفل مضادة للحركة

من اسفل الى فوق والحركة من البرودة الـى الحرارة مضادة للحركة من الحرارة الى البرودة • وكذلك الاضمحلال مضاد للنمو والفساد (مضاد) للـكون •

القول في ان يفعل

واما ان يفعل فهو ان ينتقل الفاعل باتصال على النسب التي له على اجزاء ما يحدث في الشيء الذي ينفعل حين ما ينفعل • فان الفاعل هو الذي عنه يحدث في الجسم الذي ينفعل شـيئا شـيئا جزءا جزءا على اتصال من الامر الذي اليه يصير المنفعل • والفاعل نسبة الى كل جزء حادث غـير نسبة الى الجزء الاخر ، اذ كان فاعلا لكل واحـد من تلك الاجزاء والفاعل ينتقـل على نسـبة الى جزء جزء مما ينفعل في المنفعل قليلا قليلا على مثال ما يسلك الجسم الذي ينفعل على جزء جزء مما يحدث فيه • ومثال ذلك ان المتسخن في حـين ما يسخنه المسخن له نسبة الى جـزء جـزء من الحرارة فيما يتسخن • فكما ان المتسخن ينتقل من نسبة الى الجزء الاول من الحرارة الى النسبة الى نسبة الجزء الثاني : فهو ينتقل من نسبة الى نسبة على اتصال • فيكون انقطاع سلوكه على النسب التي له الى اجزاء الحرارة مع انقطاع سلوكـه المتسخن على اجزاء الحرارة •

وانواع جنس « ان يفعل » على عدد انواع جنس « ان ينفعل » وذلك ان كل نوع من انواع التغير والحركة يقابله نـوع من انـواع التغيير والتحريك • فالذي يتسخن يقابله الذي يسخنه والذي يبرد يقابله الذي يبرده ، والذي ينتقـل يقابله الذي ينقله والذي ينمي يقابله الذي ينتمي والذي يتكون يقابله الذي يكون والذي يفسد يقابله الذي يفسد • وكذلك في انواع انواعه : فان الذي يبتني يقابله الذي يبني والذي ينقطع يقابله الذي يقطع والذي يحترق يقابله الذي يحـرق • وكذلك يوجد التضاد في انواع «ان يفعل» • فكما ان ينهدم مضاد لان يبتني كذلك لن يبتني مضاد لان ينهدم وكما ان يسخن مضاد لان يبرد كذلك ان يبرد مضاد لان يسخن وكذلك في الباقي مـن انواعـه •

فهذه الاجناس العالية التي تعم جميع الاشياء المحسوسة وهي معقولات الاشياء المحسوسـة وهذه الاجناس والانواع التي تحت كل واحد منها قد يوجد على انها معقولات للاشياء المحسوسـة والموجودة ومثالات في النفس للامور الموجودة ،فاذا اخذت هكذا كانت هي الموجودات المعقولات ولم تكن منطبقة ومتى اخذت على انها معقـولات كلية تعرف الاشياء المحسوسة ومن حيث تـدل عليها الالفاظ : كانت منطبقة وسميت « مقولات » فعند ذلك تكون لها نسبتان : نسبة الى الاشخاص ونسبة الى الالفاظ وبهاتين النسبتين تصير منطبقة وكذلك متى اخذت على ان بعضها اعم من بعض وبعضها اخص من بعض او اخذت محمـولة اوموضوعة او اخذت من حيث بعضها معرف لبعض بأحد انحاء بالتعريفات التي ذكرنا معا وهي تعريف ما هو الشيء او اي شي هو ؟ كانت منطبقة ، واما اذا اخذت مجردة عن هذه التعاريف كلها بان توجد معقولات الامور الموجودة كانت حينئذ اما طبيعية او هندسية او في غيرهما من الصنايع النظرية ولم تسم مقولات •